

سُورَةُ الْمَدِينَةِ

وأما قوله : (يا أيها المدثر) الآيات ففيه مسائل :

الأولى : الدعوة إلى الله لا يقتصر على نفسه .

الثانية : خطابه بالمدثر .

الثالثة : أن الداعي يبدأ بنفسه فيصلح عيوبها .

الرابعة : تعظيم الله سبحانه علماً وعملاً .

الخامسة : هجران الرجز .

السادسة : قوله : (ولا تمنن تستكثر) .

السابعة : قوله : (ولربك فاصبر) فأمره بالطريق إلى القوة على ما تقدم فهو الصبر خالصاً .

ففيها آداب الداعي لأن الخلل يدخل على رؤساء الدين من ترك هذه الوصايا أو بعضها : ففيها الحرص على الدنيا فنهى عنه بقوله : (ولا تمنن تستكثر) .

ومنها علم الجحد فنهى عليه بقوله : (يا أيها المدثر) .

(١) قوله تعالى : (يا أيها المدثر . قم فأندب . وربك فكبر . وثيابك فطهر . والرجز فاهجر . ولا تمنن تستكثر . ولربك فاصبر) الآيات ١-٧ .

- ومنها رؤية الناس فيه العيوب المنفرة لهم عن الدين كما هو الواقع .
- ومنها التقصير في تعظيم العلم الذي هو من التقصير في تعظيم الله .
- ومنها عدم الصبر على مشاق الدعوة .
- ومنها عدم الإخلاص .
- ومنها عدم هجران الرجز والتقصير في ذلك وهو من أضرها على الناس ، وهو من تطهير الثياب لكن أفردت بالذكر كظائره .
- فأول : (اقرأ) فيه الأمر بطلب العلم ، وأول (المدثر) فيه الأمر بالعمل به .
- الثانية : أول اقرأ فيه معرفة الله وأول المدثر فيه الأدب معه .
- الثالثة : أول (اقرأ) فيه الاستعانة ، وأول (المدثر) فيه الصبر .
- الرابعة : أول (اقرأ) فيه إخلاص الاستعانة ، وأول (المدثر) فيه العبادة .
- الخامسة : أول اقرأ فيه الاستعانة وأول المدثر فيه العبادة .
- السادسة : أول اقرأ فيه فضله عليك وأول المدثر فيه حقه عليك .
- السابعة : أول اقرأ فيه أدب المتعلم وأول المدثر فيه أدب العالم .
- الثامنة : أول اقرأ فيه معرفة الله ومعرفة النفس وأول المدثر فيه الأمر والنهي (١) .
- التاسعة : أول اقرأ فيه معرفتك بنفسك وبربك ، وأول المدثر فيه العمل المختص والمتعدي .

(١) في المخطوطة س في هذا الموضع سقط .

- العاشرة : أول إقرأ فيه أصل الأسماء والصفات وهما العلم والقدرة ،
وأول المدثر فيه أصل الأمر والنهي وهو الأمر بالتوحيد والنهي عن الشرك .
- الحادية عشرة : في أول إقرأ ذكر القلم الذي لا يستقيم العلم إلا به ،
وأول المدثر فيه ذكر الصبر الذي لا يستقيم العمل إلا به .
- الثانية عشرة : في أول إقرأ ذكر التوكل وأنه يفتح المغلق ، وأول
المدثر فيه الصبر الذي يفتحه .
- الثالثة عشرة : في أول إقرأ العمل المختص ، وأول المدثر فيه العمل
المتعمد .
- الرابعة عشرة : في إقرأ ست مسائل من الخبر ، وأول المدثر ست مسائل
من الإنشاء .
- الخامسة عشرة : في أول إقرأ ذكر بدء الخلق ، وأول المدثر ذكر
الحكمة فيه .
- السادسة عشرة : في أول إقرأ ذكر أصل الإنسان ، وأول المدثر
فيه كماله .
- السابعة عشرة : في أول إقرأ الربوبية العامة ، وأول المدثر الربوبية
الخاصة .
- الثامنة عشرة : في أول إقرأ شاهد لقوله : « اعقلها واتكل » (١) وفي
أول المدثر الصبر الذي هو من الإيمان بمنزلة الرأس من الجسد .
- التاسعة عشرة : في أول إقرأ ابتداء النبوة وأول المدثر ابتداء الرسالة .
- العشرون : في السورتين شاهد لقوله : « العلم قبل القول والعمل » (٢)

(١) رواه الترمذي (قيامه) .

(٢) صحيح البخاري (كتاب العلم) باب العلم قبل القول والعمل
لقول الله تعالى (فاعلم أنه لا إله إلا الله واستغفر لذنبك) سورة محمد
الآية ١٩ ، فبدأ بالعلم ، وأن العلماء هم ورثة الأنبياء .